

استهلال

الشعر خمرة الروح... خمرة العشق... راح
العشق عصير عناقيد عنب أبيض... مدلاة من
أغصان القوافي... تحاكي نهدي حبيبي على صدر
الحنان... تنظر لمركز الكون... لخوخة الخلق...
حيث سرّة العشق... "كؤة" الإطلالة الأولى...
هناك... حيث حبل المشيمة... حبل الحياة... يربطني
بفعل الخلق... كفعل حُدسي في نقش حروف
إيقاعي...

إيقاعي وشمة على لَوْح محفوظ يأبى للشعر أن
يذوب بحرارة النسيان... الشعر كالعنب الأبيض...
ناهرٌ كنهدي حبيبي... راحها يُذيب الزمان...

راحها يتنفس هواءً بأريج "أمرانت" "كنسيم
الوركاء... كحلم "كاموس" و"أحمس"... كَمُخَيَّلَة
"جوبا الثاني"... كمبدع عانقه حدسه ف"دَمَشَق"
خارج الزّمان... للخلد مُعانق...

الشعر أبجدية الكينونة... أبجدية تعزف سمفونية
طِفْلاتي... كَأبي الهَوْل... تطلّ على الزّمان من عَلِ

إطلالة براءة الطفولة تأبى لمسها... فالخلود وصلة
دون "لمسة وصيفة"..... وصلة شعرية تأبى لهجة
الإحصاء...

فأحص ما شئت "هنا" ... فأنا "هناك" ...
هنالك... أبيض "مَح" الخلود... برَحِم "أنو"
و"خوخة أفروديت"... حيث مشيمة الشعر تورث
أمثال: ثموز وعشتار... في زمان لا يعرف غير
فصل الخصوبة... فصل إسمه "آذار"... سِقَايْتِي فِي
"مارس" ترويني... بريق العشق من ثغر الجمال...
ثغر يُفْتِنُنِي كـ "لُعَاب" الشمس... شمس الشروق
يصحيني... كعسل الغروب بألوان الرّوعة
يُسْكِرْنِي... عصيره بطعم البرتقال... يعانق الأرق
بعيني... أرق عين العشق بطعم لَحْنِ إِيْرُوسِي...

أَسْقِنِيهَا "رِيْقاً" ... و"عَرْفاً"... يا زمان الأنسِ
في حُضْنِ حَوَائِي... بنهدين ناهدين من حرير
سُنْدُس...

برادة البشير

فاس: 2018/08/18

